الشّريدة

حطّمت قلبها صروف الليالى ... من يبالى بقلبها ، من يبالى ؟ ؟
طفلة جابت السّبائل حيرى ... وهى ما بين وقفة وارتحال
تحت جنح الدّجى وقد رقد اللّيـ ... ـل وأرخى غياهب الأسدال
هبّ يقظانَ ينفض النوم لمّا ... أرقته بنوحها المتوالى
سأل الليل من تراها ؟ فقالت : ... أنا معنى للموت فى أسمال
أنا ذنب سمت علىّ يد العفـ ... ـو ، فياشقوتى وسوء مآلى
أنا دمع على خدود الليالى ... فامسحوا الدمع عن خدود الليالى
أنا من هذه الحياة ولكن ... فى ضمير الوجود طيف خيال
أنا تسبيحة على شفة البؤ ... س ، فياللزمان منها ويالى
من رآنى رأى حياةً من الرّثـ ... ـريدِ قد لفّها الرداء البالى
عقلتنى الأيام يأيها الليـ ... ـل ، فكن أنت مطلق من عقالى
ورمتنى ، والهم يملأ نفسى ... بين يأس وحيرة وضلال
صفحات من الأسى فى فؤادى ... رحت أتلو سطورها بالتتالى
فبعثت الأنين إثر أنين ... وبعثت السؤال إثر سؤال
وقلوب الرّجال غيضت من الرحـ ... ـمة ، ياويح من قلوب الرجال
لفظتنى الدّنيا ، فلم أر أمّا ... أو أبا حانيا يرق لحالى
إن من لم يعش له والداه ... شرّدته أيّامه والليالى
أطرق الليل حينما هزّه منـ ... ـها شكاة تفيض بالأهوال
قال : لا تجزعى فكمْ قست الدنـ ... ـيا ، وناخت بكلكل لاتبالى
قسمة فى الأنام تلك . فهذا ... فى نعيم ، وذاك فى بلبال
لا تراعى فرب ليل طويل ... أعقبته بشائر الآمال
لا تراعى ، ففى الشؤون "سراج" ... باهر النور عبقرىّ الجلال
ملأ الكون من سناه ، وآوى ... لحماه شواردَ الأطفال
عرفتْ مصر أنه قدوة الجيـ ... ـل ، فسارتْ فى ركبه للمعالى
وهنا صاحت الشّريدة "يا بشـ ... ـراى قد نلتُ منتهى آمالى"
فابق يأيها الوزير "سراجا" ... للمعالى وصالح الأعمال

عبدالرحمن الشربينى
بالادارة العامة بوزارة الشؤون